

# مَوْلِدُ شَرَّفِ الْأَنَامِ

Sharrafal Anam Moulid

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ الْأَنَامَ بِصَاحِبِ  
الْمَقَامِ الْأَعْلَى، وَكَمَّلَ السُّعُودَ بِأَكْرَمِ مَوْلُودِ  
حَوَى شَرَفًا وَفَضْلًا، وَشَرَّفَ بِهِ الْآبَاءَ وَالْجُدُودَ  
وَمَلَأَ الْوُجُودَ بِجُودِهِ عَدْلًا، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةً  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَمًا وَلَا ثِقَلًا، وَوَضَعَتْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُونًا مَكْحُولًا فِي خِلْعِ الْوَقَارِ  
وَالْمَهَابَةِ يُجَلَّى، وَوُلِدَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِ  
مَا يُرَى أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَى، بِنُورٍ كَالشَّمْسِ  
بَلْ هُوَ أَضْوَأُ وَأَجَلَى، وَتَغَرَّ فَاقَ دُرًّا وَلُوْلُؤًا بَلْ

هُوَ أَعْلَى وَأَعْلَى، وَأُسْرِي بِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَتَمَلَّى،  
وَجَعَلَ دِينَهُ عَلَى الدَّوَامِ مُسْتَعْلِيًّا لَا مُسْتَعْلَى،  
وَذَكَرَهُ عَلَى مَمَرِ الْأَيَّامِ يُكْرَّرُ وَيُتْلَى، أَشْرَقَتْ  
لِمَوْلِدِهِ الْحَنَادِسُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَوَعْرًا وَسَهْلًا،  
وَخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ مِنْ أَعْلَى الْمَجَالِسِ  
خُضُوعًا وَذُلًّا، وَارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ  
جَالِسٌ فَعَدِمَ الْقَوْمُ نُطْقًا وَعَقْلًا، وَخَمَدَتْ نَارُ  
فَارِسَ وَتَبَدَّدَ مُلْكُهُمْ جَمْعًا وَشَمْلًا، وَزُخْرِفَتْ  
الْجِنَانُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَاطَّلَعَ الْحَقُّ وَتَجَلَّى، وَنَادَتْ  
الْكَائِنَاتُ مِنْ جَمِيعِ الْجِبَاهَاتِ أَهْلًا وَسَهْلًا، ثُمَّ  
أَهْلًا وَسَهْلًا.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحْيِيَةٍ

عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

بِشَهْرِ رَبِيعٍ قَدْ بَدَى نُورُهُ الْأَعْلَى

فِيَا حَبَّذَا بِذُرِّ بَذَاكَ الْحِمَى يُجْلَى

أَنَارَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَأَهْلُ السَّمَاءِ قَالُوا لَهُ مَرْحَبًا أَهْلًا

وَالْبَيْسَ ثَوْبَ النُّورِ عِزًّا وَرِفْعَةً

فَمَا مِثْلُهُ فِي خِلْعَةِ الْحُسْنِ يُسْتَجْلَى

وَلَمَّا رَأَاهُ الْبَذْرُ حَارَ الْحُسْنِ

وَشَاهَدَ مِنْهُ بِهَجَةٍ تَسْلُبُ الْعُقْلَا

وَأُطْفِئَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَبْهَى وَلِلَّهِ مَا أَحْلَى

أَيَا مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ جَدَّدْتَ شَوْقَنَا  
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ جَلِيلٍ حَوَى الْفَضْلَا  
وَسَعَدًا مُقِيمًا بِافْتِخَارٍ بِمَوْلِدِ  
لَهُ خَيْرٌ عَنِ حُسْنِهِ أَبَدًا يُثَلِّى  
سَأَلْنَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْحَمُنَا بِهِ  
وَيَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبًا وَيَجْمَعُ بِهِ الشُّمْلَا  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
وَمَا سَارَ حَادٍ بِالنِّيَاقِ إِلَى الْمَعْلَى

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ أَيُّ شَاهِدًا لِلرُّسُلِ  
بِالتَّبْلِيغِ وَمُبَشِّرًا لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا لِمَنْ  
كَذَّبَ بِالنَّارِ، ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ﴾ أَيُّ إِلَى

تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ، ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَيِ بِأَمْرِهِ،  
﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ سَمَّاهُ **اللَّهُ** سِرَاجًا لِأَنَّهُ  
يُهْتَدَى بِهِ كَالسِّرَاجِ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي الظُّلْمَةِ،  
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ **اللَّهِ** فَضْلًا  
كَبِيرًا﴾، أَمْرُهُ **اللَّهُ** تَعَالَى أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ  
بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ مِنَ **اللَّهِ** عَزَّوَجَلَّ، وَقَدْ بَيَّنَّ **اللَّهُ**  
تَعَالَى الْفَضْلَ الْكَبِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ  
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ  
الْكَبِيرُ﴾، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا الْكَافِرِينَ﴾  
أَيِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ أَيِ مِنْ أَهْلِ



الْمَدِينَةِ ﴿وَدَعُ أَذَاهُمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ لَا تُجَازِهِمْ  
عَلَيْهِ، وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ﴾ أَمْرُهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَأَنْفَسُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ وَمَعْنَى وَكِيلًا أَيُّ  
حَافِظًا، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:  
كُنْتُ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ  
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِي عَامٍ، يُسَبِّحُ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورُ  
وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ  
تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُلْقَى ذَلِكَ النُّورُ فِي طِينَتِهِ  
فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى  
الْأَرْضِ، وَجَعَلَنِي فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ

نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ الْخَلِيلِ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَزَلْ  
يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ  
الزَّكِيَّةِ الْفَاخِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْنِ  
أَبَوَيَّ، وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحِ قَط.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
تَنَقَّلْتُ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودِدِ  
كَذَا الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلُ  
وَسِرَتْ سَرِيًّا فِي بَطُونٍ تَشْرَفَتْ  
بِحَمْلِ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمُعَوَّلِ

هَنِيئًا لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ  
بَدَا مِنْكَ بَذْرٌ بِالْجَمَالِ مُسْرَبِلٌ  
وَلِلَّهِ وَقُتٌ جِئْتَ فِيهِ وَطَالِعُ  
سَعِيدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ وَمُقْبِلٌ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
بِتَعْدَادِ مَا قَطَرُ مِنَ السُّحْبِ يَنْزِلُ  
خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ  
وَيَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ يُبْعَثُ أَوَّلُ  
فَجْدٍ يَارْسُولَ اللَّهِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ  
لِعَبْدٍ أَسِيرٍ بِالذُّنُوبِ مُسْرَبِلٌ  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مَوْلَى الْفَضَائِلِ



وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ  
عَمَّتِهِ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا  
حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ: مَا  
شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلًا وَلَا أَلَمًا  
كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفَعَ  
حِضَّتِي، وَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ،  
فَقَالَ لِي: هَلْ شَعَرْتَ أَنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ فَكَأَنِّي  
أَقُولُ: لَا أَدْرِي فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَذَلِكَ يَوْمَ  
الْإِثْنَيْنِ، قَالَتْ: فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَيَقَّنَ عِنْدِي  
الْحَمْلُ، فَلَمَّا دَنَتْ وَلَادَتْنِي.. أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِي،

فَقَالَ: قُولِي: أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ  
ذِي حَسَدٍ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَقُولُ ذَلِكَ وَأُكْرِرُهُ  
مِرَارًا، قِيلَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ظُهُورَ خَيْرِ خَلْقِهِ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْبِضَ  
طِينَتَهُ مِنْ مَكَانِ قَبْرِ الْكَرِيمِ، فَقَبَضَهَا ثُمَّ  
طَافَ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَغَمَسَهَا فِي أَنْهَارِ  
التَّسْنِيمِ، وَأَقْبَلَ بِهَا إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْعَلِيِّ  
الْعَظِيمِ، وَلَهَا عَرَقٌ يَسِيلُ، فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ  
الْعَرَقِ نُورَ كُلِّ نَبِيٍّ جَلِيلٍ، فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ  
خُلِقُوا مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أُودِعَتْ  
تِلْكَ الطِّينَةُ فِي ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُلْقِيَ فِيهَا

النُّورُ الَّذِي سَبَقَ فَخْرُهُ وَتَقَادَمَ، فَوَقَعَتْ هُنَالِكَ  
طَوَائِفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ سُجَّدًا  
لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الْمَوَاقِفَ وَالْعُهُودَ حِينَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ لَهُ  
بِالسُّجُودِ.. أَنْ لَا يُودِعَ ذَلِكَ النُّورَ إِلَّا فِي أَهْلِ  
الْكَرَمِ وَالْجُودِ، الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ  
وَالْجُحُودِ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَتَنَقَّلُ مِنْ ظُهُورِ  
الْأَخْيَارِ إِلَى بُطُونِ الْأَخْرَارِ، حَتَّى أَوْصَلَتْهُ يَدُ  
الشَّرَفِ وَالْمَكَارِمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ  
المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَلَمَّا آنَ أَوَانُ وَفَاءِ عَهْدِهِ،  
طَلَعَ فِي الْأَكْوَانِ طَالِعُ سَعْدِهِ، نُشِرَ عِلْمُ الْفُتُوَّةِ

لِظُهُورِ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ، شَخَصَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْأَبْصَارُ، وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ، وَأُلْبِسَ ثَوْبَ  
الْمَلَاَحَةِ، نَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاَحَةِ، نَادَاهُ لِسَانُ  
الْمَشِيئَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا يَصْلَحُ كَنْزًا لِمَا  
حَمَلْتَ مِنَ الْوَدِيعَةِ، إِلَّا أَحْشَاءُ أَمِنَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
الْمَنِيعَةِ، الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَكْذَارِ، سَيِّدَةِ  
نِسَاءِ بَنِي النَّجَّارِ، اجْتَمَعَ شَمْلُهُ بِشَمْلِهَا، اتَّصَلَ  
حَبْلُهُ بِحَبْلِهَا، ظَهَرَ صَفَاءُ يَقِينِهَا، انْطَوَتْ  
الْأَحْشَاءُ عَلَى جَنِينِهَا، سَطَعَ نُورُ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَبِينِهَا، أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ  
حَمْلِهَا أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَعْلَمَهَا:



أَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَجَلِ الْعَالَمِ، الشَّهْرَ الثَّانِي أَتَاهَا فِي  
الْمَنَامِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ سَيِّدِنَا  
**مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدَرِهِ النَّفِيسِ، الشَّهْرَ الثَّلَاثَ  
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ  
حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتُوحِ، الشَّهْرَ الرَّابِعَ  
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ  
لَهَا فَضْلَ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَلَّهُ  
الْجَلِيلَ، الشَّهْرَ الْخَامِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ  
إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَشَّرَهَا: أَنَّ ابْنَهَا صَاحِبُ  
الْمَهَابَةِ وَالتَّبَجِيلِ، الشَّهْرَ السَّادِسَ أَتَاهَا فِي  
الْمَنَامِ مُوسَى الْكَلِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ



سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ، الشَّهْرُ

السَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا:

أَنَّهَا حَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ وَالْحَوْضِ

الْمَوْرُودِ وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ،

الشَّهْرَ الثَّامِنَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَخْبَرَهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ، الشَّهْرَ

التَّاسِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ عِيسَى الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ خُصِّصْتَ بِمُظْهِرِ الدِّينِ

الصَّحِيحِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ وَالنَّسَبِ الصَّرِيحِ،

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهَا فِي نَوْمِهَا: يَا أَمِنَةُ إِذَا

وَضَعْتَ شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهُدَى فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا،

فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا طَلْقُ النَّفَاسِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ  
مِنَ النَّاسِ، بَسَطَتْ أَكْفَ شَكْوَاهَا إِلَى مَنْ  
يَعْلَمُ سِرَّهَا وَنَجَّوَاهَا، فَإِذَا هِيَ بِأَسِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
امْرَأَةً فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةَ عِمْرَانَ،  
وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُورِ الْحِسَانِ، قَدْ أَضَاءَ مِنْ  
جَمَالِهِنَّ الْمَكَانُ، فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ  
الْأُحْزَانِ.

يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا لَا تَهْتِكِ السِّرَّ عَنَّا  
وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
مَا دَامَ طَيْرٌ فِي الْأَرَاكِ يُغَرِّدُ

وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخُدَّةٌ مُتَّوَرِدٌ

وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ

وُلِدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوَلَدُ

وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخُدَّةٌ مُتَّوَرِدٌ

وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا عَشِقَ النَّقَا

كَلَّا وَلَا ذِكْرَ الْحِمَى وَالْمَعْهَدُ

وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَا

أَصْلًا وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ

هَذَا الْوَفِيُّ بَعْهْدِهِ هَذَا الَّذِي

مَنْ قَدُّهُ يَا صَاحِ غُصْنٍ أُمَّلَدُ

هَذَا الَّذِي خُلِعَتْ عَلَيْهِ مَلَابِيسُ

وَنَفَائِيسُ فَنَظِيرُهُ لَا يُوجَدُ

هَذَا الَّذِي قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ  
هَذَا مَلِيحُ الْكَوْنِ هَذَا أَحْمَدُ  
إِنْ كَانَ مُعْجِزُ يُوسُفَ بِقَمِيصِهِ  
تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَزِيدُ  
أَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ رُشْدَهُ  
تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَرْشَدُ  
يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَا  
وَمَدَائِحِ تَعْلُو وَذِكْرِ يُوجَدُ  
يَا عَاشِقِينَ تَوَلَّهُوا فِي حُبِّهِ  
هَذَا هُوَ الْحُسْنُ الْجَمِيلُ الْمُفْرَدُ  
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَاضِيٍّ وَيُجَدِّدُ

وَوَضَعَتِ الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

مُكْحَلُ الْعُيُونِ، مَقْطُوعُ السُّرَّةِ مَخْتُونٌ، أَخَذَتْهُ

الْمَلَائِكَةُ، فَطَافُوا بِهِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ،

وَعَرَفُوا بِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحَارِ،

وَرَجَعُوا بِالْمُفَضَّلِ عَلَى الْكَوْنَيْنِ إِلَى أُمِّهِ

أَمِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، خَفَقَتْ

فِي الْأَكْوَانِ أَعْلَامُ عُلُومِهِ، دُقَّتِ الْبَشَائِرُ

لِقُدُومِهِ، جَاءَ الْهَنَاءُ زَالَ الْعَنَاءُ، حَصَلَ الْغِنَى

نَلْنَا الْمُنَى، طَابَتِ الْقُلُوبُ غُفِرَتِ الذُّنُوبُ،

سُتِرَتِ الْعُيُوبُ، كُشِفَتِ الْكُرُوبُ، بِلِقَاءِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ.



حَصَلَ الْقَصْدُ وَالْمُرَادُ      وَصَفَا الْوَقْتُ وَالْوِدَادُ  
وَبِرُؤْيَا مُحَمَّدٍ      فَرِحَتْ أَنْفُسُ الْعِبَادِ

رَمَقَتْ آمِنَةٌ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْبَصَرِ، فَإِذَا فَرَّقَهُ كَالصُّبْحِ إِذَا أُسْفَرَ، وَشَعْرُهُ  
كَالْئِيلِ إِذَا سَجَى وَاعْتَكَرَ، وَوَجْهُهُ أَضْوَاءُ مِنْ  
الشَّمْسِ وَأَنْوَرُ، أَمَا سَمِعْتَ كَيْفَ انْشَقَّ لَهُ  
الْقَمَرُ، أَرْجُ الْحَاجِبِينَ أَكْحَلُ الْعَيْنِينَ، أَقْنَى  
الْأَنْفِ دَقِيقُ الشَّفَتَيْنِ، كَأَنَّمَا يَتَبَسَّمُ عَنْ  
نَضِيدِ الدَّرَرِ، عُنُقُهُ كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَلَهُ جِيدُ  
فَاقَ عَلَى جِيدِ الْغَزَالِ، وَقَدُّهُ أَرْشَقُ مِنَ الْغُصْنِ  
الرَّطِيبِ إِذَا خَطَرَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَيَا

فَوَزَ مَنْ عَايَنَهُ وَنَظَرَ، فَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَعْضِ  
أَوْصَافِ جَمَالِهِ، وَأَمَّا كُلُّ كَمَالِهِ فَلَا يُحَدُّ لِوَاصِفٍ  
وَلَا يُحْصَرُ.

فِي مِثْلِ حُسْنِكَ تُعَذِّرُ الْعُشَّاقُ  
وَتَمُدُّ خَاضِعَةً لَكَ الْأَعْنَاقُ  
قَدْ فَاقَ حُسْنُكَ لِلْوُجُودِ بِأُسْرِهِ  
حَتَّى أَضَاءَ بِنُورِكَ الْأَفَاقُ

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ : أَنَّ آمِنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا  
وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً وَلَا تَعَبًا، وَأَنَّهُ لَمَّا فَصَلَ عَنْهَا

خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَمَا  
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ  
مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، رَافِعًا بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا لَدَيْهِ، وَرَوَى  
يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ: أَنَّ  
أَمِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا وَضَعَتْ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أُرْسِلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَهُ  
الْبَشِيرُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ  
أَمِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَّرَ بِذَلِكَ سُورًا  
كَثِيرًا، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا  
فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ وَمَا قِيلَ لَهَا وَمَا أُمِرَتْ

بِهِ، فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَدْخَلَهُ

الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ عَزَّوَجَلَّ

عَلَى مَا أَعْطَاهُ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْرًا،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي

هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأُرْدَانِ

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغُلَمَانِ

أَعْيَذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ

حَتَّى أَرَاهُ بَالِغَ الْبَيَانِ

أَعْيَذُهُ مِنْ شَرِّ ذِي شَنْئَانِ

مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعَيْنَانِ

أَنْتَ الَّذِي سُمِّيتَ فِي الْقُرْآنِ

أَحْمَدَ مَكْتُوبًا عَلَى الْجَنَانِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْأَحْيَانِ  
أَحْمَدُهُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
حَقًّا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أُبْرَزَ فِي شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ  
طَلْعَةَ قَمَرِ الْوُجُودِ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ طَلْعَةٍ  
وَأَبْهَاهَا، وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ مُحَاسِنِ  
وَأَحْلَاهَا، حَمَلْتُ بِهِ أَمِنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَجَاءَهَا آدَمُ  
وَهَنَّاها، وَوَقَفَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَابِهَا وَنَادَاهَا،  
وَأَتَاهَا الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَشِّرُهَا بِمَا أَتَاهَا، وَقَصَدَ  
حِلَّتَهَا مُوسَى الْكَلِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمْ عَلَيْهَا



وَحَيَّاهَا، كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ هَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي  
تَشَرَّفَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَتَرَاهَا، وَجَاءَتْ الطُّيُورُ  
مِنْ أَوْكَارِهَا وَفِنَاهَا، وَخَرَجَتْ الْحُورُ الْعَيْنُ  
وَعَلَيْهِنَّ خِلْعُ السُّرُورِ وَحُلَاهَا، وَهُنَّ يُنَادِينَ  
مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي مَلَأَ الْبِقَاعَ وَكَسَاهَا، فَقَالَ  
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وُلِدَ مَنْ فَاقَ الْبَرِّيَّةَ  
وَمَاعَدَاهَا، وَخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَضْنَامُ وَهُدِمَتْ  
صَوَامِعُ الْكُهَّانِ وَزَالَ بِنَاهَا، وَحَمَلَهُ  
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ يَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ،  
وَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ حَمَّ أَنْتَ يَسَّ أَنْتَ طَه، أَنْتَ  
وَلِيُّ النَّفُوسِ الْمُؤْمِنَةِ أَنْتَ مَوْلَاهَا.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ      اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ      اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يَا خَالِقَ الْبَشَرِ

بَدَتْ لَنَا فِي رَيْعِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ  
مِنْ وَجْهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
جَلَوُهُ فِي الْكَوْنِ وَالْأَمْلَاكُ تَحْجُبُهُ  
فِي طَلْعَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التِّيهِ وَالْحُفْرِ  
وَكَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ مَوْلِدُهُ  
أَكْرَمَ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ  
يَجْمَعُ الْحُسْنَ فِيهِ فَهُوَ وَاحِدُهُ  
جَلَوُهُ فِي صُورَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّورِ  
مَتَى أَرَى رَبْعَهُ يَا سَعْدُ أَسْعَ لَهُ  
سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْيًا عَلَى الْبَصْرِ

إِنْ لَمْ أَزُرْ قَبْرَهُ يَاسَعْدُ فِي عُمْرِي  
مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجَفَا وَاضْيَعَةَ الْعُمْرِ  
تَقَسَّمَ الْحُوبُ فِيهِ كُلُّ جَارِحَةٍ  
فَالْوَجْدُ لِلْقَلْبِ وَالْأَجْفَانُ لِلْسَّهْرِ  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ  
حَمَائِمُ الْوُزُقِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ

فَلَمَّا أَنْ أَوَانُ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ، وَحَانَ مَقْدَمُهُ  
الشَّرِيفُ الْعَظِيمُ، صَاحَ شَاوُشُ الْإِشَارَةِ  
بِالْبِشَارَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، ﴿وَمَا  
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، فَعِنْدَ ذَلِكَ  
حَفَّتْ بِأُمِّهِ آمِنَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ،

تَحْجُبُهَا بِأُجْنِحَتِهَا عَنْ أَعْيُنِ الْأَغْيَارِ، فَوَقَفَ  
عَنْ يَمِينِهَا مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ  
وَالْتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ لِلْمَلِكِ الْجَلِيلِ، وَأَقْبَلَتْ  
الْحُورُ الْعَيْنُ إِلَى أُمِّهِ آمِنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تُبَشِّرُهَا  
بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ آمِنَةٌ، وَتَنْوِبُ عَنْ  
الْقَوَائِلِ الْبَشَرِيَّةِ بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَالْغُرَّةِ  
الْقَمَرِيَّةِ وَالطَّلْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، أَخَذَهَا الْمَخَاضُ  
وَاشْتَدَّ بِهَا آلامُهُ، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ  
الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ.

يَا نَبِيَّ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ يَا رَسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ

يَا حَبِيبَ سَلَامٍ عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُورُ

مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ

أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ

يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ

يَا مُؤَيَّدُ يَا مُمَجَّدُ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ

مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ

حَوْضُكَ الصَّافِي وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ

لَمْ نَرَأِنَا الْعِيسَ حَنِينٌ فِي السُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ

وَالْغَمَامَهُ قَدْ أَظْلَلْتُ وَالْمَلَأَ صَلَّوْا عَلَيْكَ

وَأَتَاكَ الْعُودُ يَبْكِي وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ



وَاسْتَجَارَكَ يَا حَبِيبِي      عِنْدَكَ الظُّبَى النَّفُورُ  
حِينَ مَا شَدُّوا الْمَحَامِلَ      وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ  
جِئْتُهُمْ وَالْدَّمْعُ سَائِلُ      قُلْتُ قِفْ لِي يَا دَلِيلُ  
وَتَحَمَّلْ لِي رَسَائِلُ      أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيلُ  
نَحْوَهَا تِلْكَ الْمَنَازِلُ      فِي الْعَشَايَا وَالْبُكُورِ  
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا      فَيْكَ يَا بَاهِي الْجَبِينُ  
وَلَهُمْ فَيْكَ غَرَامُ      وَاشْتِيَاقُ وَحَنِينُ  
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ      قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِينَ  
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ      أَنْتَ لِلْمَوَلَى شَكُورُ  
عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو      فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ  
فَيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي      يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ  
فَأَغْنِنِي وَأَجِرْنِي      يَا مُجِيرُ مِنْ سَعِيرِ

يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي فِي مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ

فَازَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلَّى وَانْجَلَى عَنْهُ الْهُمُومُ

فِيكَ يَا بَذْرُ تَجَلَّى فَلَكَ الْوَصْفُ الْحُسَيْنُ

لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضَلَّا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا طُولَ الدُّهُورِ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ

كَفِّرْ عَنِّي ذُنُوبِي وَاغْفِرْ لِسَيِّئَاتِي

أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ

أَنْتَ سِتَّارُ الْمَسَاوِي وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ

عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ

رَبَّنَا ارْحَمْنَا جَمِيعًا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ

فَلَمَّا أَشْرَقَ نُورُهُ فِي الْوُجُودِ أَدْعَنَ **لِلَّهِ**  
بِالسُّجُودِ، وَلَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ مَوْلُودٌ، ثُمَّ أَوْمَأَ  
بِإِصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَوَلَدَ مَخْتُونًا مُكَحَّلًا  
مَذْهُونًا مُعَطَّرًا مُكْرَّمًا، وَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُورٌ  
أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورٌ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ،  
وَخَرَّتْ لِهَيْبَتِهِ جَمِيعُ الصُّلْبَانِ وَالْأَصْنَامِ،  
وَأَصْبَحَ كُلُّ جَبَّارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيلًا، وَمُنِيعَتِ  
الشَّيَاطِينِ أَنْ تَسْتَرِيقَ السَّمْعَ، فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ  
ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ وَصُولًا، فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُ غُرَّتِهِ  
الْبَهِيَّةِ، وَأَشْرَقَتْ شَمُّ طَلْعَتِهِ الْعُلُويَّةِ، أَضَاءَتْ  
بِمَوْلِدِهِ ظُلُمُ الْحَنَادِيسِ، وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى

وَحَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَكُسِرَتِ الصُّلْبَانُ تَعْظِيمًا  
لِقُدُومِهِ وَتَوْقِيرًا، وَنَادَى الْمُنَادِي فِي الْأَكْوَانِ  
تَنْبِيهَا لِأُمَّتِهِ عَلَى كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيرًا، ﴿يَأَيُّهَا  
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾  
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾

فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مَّشْهُورَةٍ  
نَّصُّ الْكِتَابِ بِهَا غَدَا مَسْطُورًا  
خَمَدَتْ لَهُ نَارُ الْمَجُوسِ وَنُكِّسَتْ  
أَصْنَافُهُمْ فَدَعَوْا هُنَاكَ ثُبُورًا

وَأَتَى يُبَشِّرُ بِالْهَدَايَةِ وَالتُّقَى  
فَلِذَاكَ يُدْعَى هَادِيًّا وَبَشِيرًا

وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. سَأَلَ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ  
رِضَاعَتَهُ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرْبِيَّتَهُ، فَقَالَ  
عَزَّوَجَلَّ : أَنَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ أُرَبِّيَهُ مِنْ غَيْرِ رِضَاعٍ  
وَلَا سَبَبٍ، وَلَكِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتِي، وَتَمَّتْ  
حِكْمَتِي، وَكَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فِي الْأَزَلِ أَنْ لَا  
يُرْضَعَ هَذِهِ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ غَيْرُ أُمِّي حَلِيمَةَ.

فَطُرُقُ الْوَصْلِ أَضَحَتْ مُسْتَقِيمَةً  
وَأَسْرَارُ الْهَوَى عِنْدِي مُقِيمَةً



فَلَا تَخْشَى صُدُودًا مِنْ حَبِيبٍ  
لَهُ نِعَمٌ بِمَا أُولَى عَمِيمَةً  
إِذَا زَلَّاتُ عَبْدٌ بِأَعْدَتُهُ  
تُقَرِّبُهُ عَوَاطِفُهُ الرَّحِيمَةَ  
وَإِنْ عَثُرَ الْعَجُولُ بِسُوءٍ فِعْلٍ  
يُلَاطِفُهُ بِأَوْصَافِ كَرِيمَةٍ  
وَإِنْ يَشْكُ الْغَرَامَ حَلِيفُ شَوْقٍ  
يُقَرِّبُهُ وَيَجْعَلُهُ نَدِيمَةً

قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ  
عَادَاتِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِالْأَطْفَالِ إِلَى الْمَرَاضِعِ،  
قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَصَابَتْنَا فِي بَنِي سَعْدِ  
سَنَةٌ مُغْلِيَةٌ لِعَدَمِ الْغَيْثِ، فَجِئْنَا إِلَى مَكَّةَ نَحْوَ

أَرْبَعِينَ امْرَأَةً، مَعَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنَّا بَعْلُهَا نَلْتَمِسُ  
الرُّضْعَاءَ، وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ بِأَطْفَالِهِمْ إِلَى  
الْمَرَاضِعِ، فَوَضَعُوهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَسَبَقَنِي  
النِّسَاءُ إِلَى كُلِّ رَضِيعٍ بِمَكَّةَ، وَتَأَخَّرْتُ أَنَا  
لِضُعْفِي وَضُعْفِ أَتَانِي لِقِلَّةِ سَيْرِهَا، وَجِئْتُ أَنَا  
فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنَ الرُّضْعَاءِ، وَسَمِعْتُ  
أَمِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِقُدُومِنَا فَقَالَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ:  
أَنْظُرْ لِمَوْلُودِكَ مُرْضِعَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ، فَقَدْ  
قَدِمَتِ الْمَرَاضِعُ السَّعْدِيَّاتُ، أَنْظُرْ لِمَوْلُودِكَ  
مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ، فَخَرَجَ عَبْدُ  
الْمُطَّلِبِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ سَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ

لَهُ : أَنْظِرْ إِلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، تُرْضِعُ وَلَدَ  
أَمِنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْأَمِينِ.

إِنَّ ابْنَ أَمِنَةَ الْأَمِينِ مُحَمَّدًا  
خَيْرُ الْأَنْسَامِ وَصَفْوَةُ الْجَبَّارِ  
فَمَا لَهُ إِلَّا حَلِيمَةَ مُرْضِعَةٍ  
نِعْمَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ  
لَا تُسَلِّمُوهُ إِلَى سِوَاهَا إِنَّهُ  
أَمْرٌ وَحُكْمٌ جَاءَ مِنْ قَهَّارِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ: ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَضِيعٍ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ  
وَمَا عَرَبُكَ، فَقُلْتُ : اسْمِي حَلِيمَةُ وَعَرَبِي بَنُو

سَعْدٍ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا،  
فَقَالَ: بَيْحَ بَيْحٍ لَكَ يَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ، هَلْ لَكَ  
فِي إِرْضَاعِ غُلَامٍ يَتِيمٍ تَسْعَدِينَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى.

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنْ رَضَاعِ مُحَمَّدٍ  
خَيْرِ الْوَرَى طُرًّا بِأَعْظَمِ مَقْصَدٍ  
وَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَاتِ حِينَ مَضَتْ بِهِ  
فَالسَّعْدُ قَارَنَهَا بِطَلْعَةِ أَحْمَدٍ  
قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّذِي عِنْدَ رَضَاعِهِ  
أَمِنَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ مُجْهِدٍ  
وَأَتَانَهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا  
فَرَحًا وَتَيْهًا بِالرَّسُولِ الْأَعْجَدِ

أَغْنَاهَا كَانَتْ شِيبَاً كُلَّمَا  
سَرَحَتْ تَجُودُ لَهَا بِدَرٍّ مُزِيدٍ  
وَرَأَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَهِيَ تَحْفُهُا  
وَالنَّاسُ فِي مِحْنٍ وَعَيْشٍ أَنْكَدٍ  
نَالَتْ بِهِ كُلَّ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا  
فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَادَ كُلَّ مَسْوَدٍ

قَالَتْ حَلِيمَةٌ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ آمِنَةً  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ امْرَأَةٌ هِلَالِيَّةٌ تَزْهَرُ كَالْكُوكَبِ  
الدُّرِّيِّ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: يَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ..  
تَطْلُبُونَ مَنْ تَجِدُونَ رِفْدَهُ، وَهَذَا طِفْلٌ يَتِيمٌ  
مَاتَ أَبُوهُ، وَكُنْتُ بِهِ حَامِلًا فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ



الْمُطَلِّبِ، قَالَتْ حَلِيمَةٌ: فَرَجَعْتُ إِلَى بَعْلِي  
لِأُشَاوِرَهُ فِيهِ، فَقَالَ: أُرِنِي هَذَا الْغُلَامَ، قَالَتْ:  
فَتَقَدَّمْتُ أَنَا وَبَعْلِي إِلَى بَيْتِ أَمِنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْنَا:  
هَلُمِّي بِهِ، فَأَتَتْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْهُونًا مُدْرَجًا فِي  
ثَوْبِ صُوفٍ أَبْيَضَ وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضِرَاءُ، فَإِذَا  
وَجْهُهُ يُضِيءُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَنَظَرَ بَعْلِي  
فِي وَجْهِهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَخَرَجَ مِنْهُمَا نُورٌ  
سَاطِعٌ وَضِيَاءٌ لَامِعٌ، فَحَارَ عَقْلِي وَعَقِلُ بَعْلِي،  
فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا حَلِيمَةَ، هَذَا الْمَوْلُودُ هُوَ كُلُّ  
الْمُنَا وَالْمَقْصُودِ، فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ يَتِيمٌ، فَمَاذَا  
نَصْنَعُ بِهِ فَقَالَ: خُذِيهِ فَلَعَلَّ اللَّهُ بِبَرَكَتِهِ

يَرْزُقُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَتْ  
حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَخَذْتُهُ وَلَيْسَ فِي ثَدْيِي لَبَنٌ،  
وَوَلَدِي طُولَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ،  
فَلَمَّا حَمَلْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ضَعِيفَةٌ،  
فَقَوِيْتُ وَزَالَ عَنِّي مَا أَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ، ثُمَّ  
وَضَعْتُ ثَدْيِي فِي فِيهِ، فَتَارَ اللَّبَنُ حَتَّى فَاضَ  
وَتَبَدَّدَ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: طُوبَى لِكَ أَيْتُهَا  
السَّعْدِيَّةُ بِالطَّلْعَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَالْغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ  
وَالْهِمَّةِ الْقُرَشِيَّةِ، سَعْدُكَ لِكَ يَا حَلِيمَةُ بِالذُّرَّةِ  
الْيَتِيمَةِ.

تَعَلَّمَ لِيَنَّهُ الْغُصْنُ الْقَوِيمُ  
وَمِنْ أَلْطَافِ مَعْنَاهُ النَّسِيمُ  
مَلِيحٌ لَمْ يُحْزِ بِشَرِّ حُلَاهُ  
فَدَلَّ بِأَنَّهُ بِشَرِّ كَرِيمُ  
وَسِيمٌ فِي مَلَا حَتِيَّهِ حَشِيمُ  
وَمَا فِي الْحُسْنِ قَطُّ لَهُ قَسِيمُ  
فَمَا كُلُّ الشَّقَاءِ سِوَى جَفَاهُ  
وَلَيْسَ سِوَى تَوَاضُّلِهِ نَعِيمُ  
لَهُ فِي طَيِّبَةٍ أَسْنَى مَقَامُ  
لَدَيْهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ مُقِيمُ  
إِذَا غَنَى بِهِ حَادِي الْمَطَايَا  
رَأَيْتَ النُّوْقَ مِنْ طَرَبِ تَهِيمُ

قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ

عَلَى الْأَصْنَامِ فَنَكَسَ هُبْلُ رَأْسِهِ، وَخَرَّتِ

الْأَصْنَامُ مِنْ أَمَاكِينَهَا، فَجِئْتُ إِلَى الْحَجَرِ

الْأَسْوَدِ لِأُقْبِلَهُ، فَخَرَجَ الْحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى

التَّصَقَ بِوَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُ بَعِي بِذَلِكَ،

فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ مُبَارَكٌ فَخُذِيهِ فَاَنْصَرِفِي

بِنَا، قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَمَا اَنْصَرَفَ أَحَدٌ

كَمَا اَنْصَرَفْنَا وَلَا ظَفِرَ أَحَدٌ كَمَا ظَفِرْنَا، قَالَتْ:

فَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ الَّتِي جِئْتُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ

ضَعِيفَةً لَا تَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ

تَسْبِقُ دَوَابَّ الْقَافِلَةِ كُلَّهَا حَتَّى كَانَتِ النِّسَاءُ

يَقُلْنَ لِي: أَمْسِكِي أَتَانِكَ عَنَّا يَا حَلِيمَةُ، قَالَتْ:  
وَكُنْتُ لَا أَمُرُّ عَلَى شَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا وَيَقُولُ:  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ، وَكُنَّا لَا نَنْزِلُ  
تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ وَأَثْمَرَتْ لَوَقْتِهَا  
بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا،  
وَعِنْدَنَا شُؤْيَهَاتُ عِجَافٍ ضِعَافٍ، فَأَخَذْتُ يَدَ  
**مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَضَعْتُهَا عَلَيْهِنَّ، فَدَرَرْنَ  
لَوَقْتِهِنَّ، وَمِنْذُ أَخَذْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِصْبَاحٌ فِي  
اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ إِلَّا نُورٌ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَكُنْتُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَدْيِي  
الْأَيْمَنَ شَرِبَ، وَإِذَا حَوَّلْتُهُ لِثَدْيِي الْأَيْسَرِ أَبِي،



لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَهُ الْعَدْلَ حَتَّى فِي الرِّضَاعَةِ،  
عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا فَنَاصَفَهُ عَدْلًا  
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَانْقَطَعَ  
الْغَيْثُ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً مِنَ السِّنِينَ، فَأَخَذْنَا  
هُوَ خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الصَّحَرَاءِ، وَقُلْنَا: اللَّهُمَّ بِجُرْمَةِ  
هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ أَنْ تَسْقِينَا الْغَيْثَ يَا رَبَّنَا  
يَا مَعْبُودُ، قَالَتْ: فَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ تَغَيَّمَتْ  
وَسَكَبَتْ مَاءً كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ.

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الْكُونَيْنِ نَهَوَاهُ  
بَذْرُ جَمِيعِ الْوَرَى فِي حُسْنِهِ تَاهُوا

مَنْ مِثْلُهُ وَإِلَهُ الْعَرْشِ شَرَّفَهُ  
بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ إِنَّ اللَّهَ أَعْظَاهُ  
وَالشَّمْسُ تَخْجُلُ مِنْ أَنْوَارِ طُلُعَتِهِ  
حَارَتْ عُقُولُ الْوَرَى فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ  
حَازَ الْجَمَالَ فَمَا أَبْهَى مُحْيَاهُ  
يَا عُرْبَ وَادِي النَّقَا يَا أَهْلَ كَاطِمَةٍ  
فِي حَيِّكُمْ قَمَرٌ فِي الْقَلْبِ مَأْوَاهُ  
هَذَا مَلِيحٌ وَكُلُّ النَّاسِ تَعَشُّقُهُ  
وَسَائِرُ الْخُلُقِ فِي أَوْصَافِهِ تَاهُوا  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ  
شَمْسٌ وَمَا حُتِحَتْ الْحَادِي مَطَايَاهُ

قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَمَا زَالَ عِنْدِي حَتَّى  
يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّعَادَاتِ  
بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ  
ضَمْرَةَ يَرْعِيَانِ غَنَمًا لَنَا حَوْلَ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَمَا  
أَنَا كَذَلِكَ بِابْنِي ضَمْرَةَ يَعْدُوا وَقَدْ عَلَاهُ صُفْرَةٌ،  
وَهُوَ يُنَادِي: يَا أُمَّاهُ.. إِلْحَقِي أَخِي مُحَمَّدًا فَمَا  
أُظُنُّكَ تَجِدِينَهُ إِلَّا مَقْتُولًا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ،  
قَالَتْ حَلِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَسْرَعْنَا إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ  
شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَأَى تَبَسَّمَ  
ضَاحِكًا، فَضَمَّمْتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَقَبَّلْتُ بَيْنَ  
عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَبِيبِي فَدَتَكَ نَفْسِي، مَا

الَّذِي أَصَابَكَ يَا بُنَيَّ؟ فَقَالَ لَهَا: جَاءَنِي ثَلَاثَةُ  
نَفَرٍ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُمْ شَقُّوا صَدْرَهُ، وَأَخْرَجُوا  
قَلْبَهُ، وَغَسَلُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ، وَالتَّامَّ صَدْرَهُ  
بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ.

يَا مَوْلِدًا قَدْ حَوَى عِزًّا وَإِقْبَالًَا  
بِوَضْلِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ أَمَالًا  
يَا مُدَّعِي الْحُوبِ فِيهِوهُوَ ذُو وَلَةٍ  
وَفِي هَوَاهُ جَفَا أَهْلًا وَأَطْلَالًا  
إِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُتً فِي مَحَبَّتِهِ  
مَوْلَاهُ الْقَلْبُ مُشْتَاقًا وَإِلَالًا  
النُّوْقُ تَعْشَقُهُ وَجَدًا وَتَقْصِدُهُ  
شَوْقًا وَتَطْلُبُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِجْلَالًا

أَمَّا تَرَاهَا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُبَا  
تَحُطُّ عَنْهَا حُدَاةُ الْعِيسِ أَنْتَقَالًا  
مُشْتَاقَّةً عَشِيقَتْ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ  
يُقَطِّعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيهِ أَوْصَالًا  
إِيَّاكَ وَالْعَذْلَ مَنْ فِي الْكَوْنِ يُشَبِّهُهُ  
قَدْ فَاقَ حُسْنًا وَأَشْكَالًا وَأَمْثَالًا  
إِنْ جِئْتَ بَابَ النَّقَا أَوْ جِئْتَ مَرْبَعَهُ  
فَحُطَّ يَا حَادِي الْأُظْعَانِ أَحْمَالًا  
ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَنَازِلَهُ  
وَمَارَأَيْتُ بِذَا كَالشَّيْخِ أَطْلَالًا  
ذَنَّبِي يُقَيِّدُنِي وَالصَّدُّ يُقْعِدُنِي  
وَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الْأَوْزَارِ أَنْتَقَالًا



لَكِنِّي فِي غَدٍ أَرْجُوهُ يَشْفَعُ لِي  
وَحُسْنُ ظَنِّي بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالَا  
وَقَدْ لَجَأْنَا إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَمَنْ  
يَلْجَأُ إِلَيْهِ يَرَى رَحْبًا وَإِقْبَالًا  
يَحْقِّقُهُ يَا إِلَهِي جُذْلَنَا كَرَمًا  
بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا  
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي طَابَ الْوُجُودُ بِهِ  
وَفِيهِ خَالَفَتْ لُؤَامًا وَعُذًّا  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى  
أَهْلِيهِ وَالصَّحْبِ أَبَادًا وَآزَالًا

وَسَمَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا  
عَلَى وَصْفِهِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ بِهِ يَذَرِي

وَمَا غَسَّلَ الْأَمْلَاقُ مِنْ بَطْنِهِ أَذَى  
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوهُ طَهْرًا عَلَى طَهْرٍ

فَهُوَ أَعْظَمُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْرًا، وَأَكْبَرُهُمْ هِمَّةً  
وَفَخْرًا، لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مَلَكًا وَلَا أَدَارَ فَلَكًا  
وَلَا أَطْلَعَ بَدْرًا، أُسْرَى بِهِ إِلَيْهِ فِي الظَّلَامِ  
لِيُخَصَّهُ بِنَيْلِ الْمَرَامِ، فَسُبْحَانَ الَّذِي أُسْرَى  
بِعَبْدِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَخَاطَبَهُ بِلِسَانِ أَنْفِهِ عَلَى  
بِسَاطِ قُدْسِهِ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا،  
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
سَادَاتِ الدُّنْيَا وَمُلُوكِ الْآخِرَى.

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النُّورِ الَّذِي ظَهَرَ  
لَنَا بِشَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ اشْتَهَرَ  
أَضَاءَتِ الْأَرْضُ نُورًا يَوْمَ مَوْلِدِهِ  
وَأَصْبَحَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَطِرًا  
هُوَ الَّذِي نَارَتِ الدُّنْيَا بِطُلْعَتِهِ  
وَسِرُّهُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَرَى  
مِنْ بَطْنِ آمِنَةٍ لِلْعَالَمِينَ بَدَا  
مَوْلُودَ حُسْنٍ سَنَاهُ يُخْجِلُ الْقَمَرَا  
جَاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَشْهَدُهُ  
كَيْمَا تُمَتِّعَ مِنْ أَنْوَارِهِ النَّظَرَا  
طَافُوا بِهِ الْأَرْضَ وَالْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا  
لِيَشْهَدَ النَّاسُ سِرًّا كَانَ مُسْتَتِرًا

وَأَخْبِرُوا أُمَّهٗ أَنْ الَّذِي حَمَلَتْ  
بِفَخْرِهِ عَزَّ قَدْرُ الْبَيْتِ وَافْتَخَرَا  
هُوَ الَّذِي كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ يَعُشِّقُهُ  
وَيُطْرِبُ الصَّيِّبَ مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرَا  
هَذَا يَتَّيْمٌ فَقِيرٌ زَانَهُ شَرَفٌ  
مِنْ أَجْلِهِ تُكْرَمُ الْأَيْتَامُ وَالْفُقَرَا  
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا جَلَالَتُهُ  
لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لَا جِنًّا وَلَا بَشَرًا  
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي مَنْ زَارَ حُجْرَتَهُ  
نَالَ الْهَنَاءَ وَالْمُنَا وَالسُّوْلَ وَالْوَطْرَا  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ  
حَمَامَةٌ فَوْقَ غُصْنٍ مَائِسٍ سَحْرَا

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: كَانَ بِمِصْرَ  
رَجُلٌ يَصْنَعُ مَوْلِدًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عَامٍ وَكَانَ  
إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ  
الْيَهُودِيَّةُ: مَا بَالُ جَارِنَا الْمُسْلِمِ يُنْفِقُ مَالًا  
كَثِيرًا فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا:  
إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ نَبِيَّهُ وُلِدَ فِيهِ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
فَرَحَةً بِهِ وَكَرَامَةً لَهُ وَلِمَوْلِدِهِ، قَالَ: فَسَكْنَا، ثُمَّ  
نَامَا لَيْلَتَهُمَا، فَرَأَتْ امْرَأَةُ الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَنَامِ  
رَجُلًا جَمِيلًا، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَتَبَجِيلٌ وَوَقَارٌ،  
فَدَخَلَ بَيْتَ جَارِهِ الْمُسْلِمِ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يُبَجِّلُونَهُ وَيُعْظِمُونَهُ، فَقَالَتْ



لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْجَمِيلُ الْوَجْهِ؟

فَقَالَ لَهَا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ هَذَا

الْمَنْزِلَ لِيُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِهِ وَيُزَوِّرَهُمْ لِفَرَحِهِمْ بِهِ،

فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ يُكَلِّمُنِي إِذَا كَلَّمْتُهُ، قَالَ: نَعَمْ

فَأَتَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهَا: لَبَّيْكَ

فَقَالَتْ لَهُ: أَتُجِيبُ لِمِثْلِي بِالتَّلْبِيَةِ، وَأَنَا عَلَى غَيْرِ

دِينِكَ وَمِنْ أَعْدَائِكَ، فَقَالَ لَهَا: وَالَّذِي بَعَثَنِي

بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ

اللَّهُ تَعَالَى قَدْ هَدَاكَ.

تَعَالَوْا بَنَاءَ نَصْطَلِخْ

فَبَابُ الرِّضَى قَدْ فُتِحَ

وَدَاوُوا الْفُؤَادَ الَّذِي  
بِسَيْفِ الْجَفَا قَدْ جُرِحَ  
أَيَا مُدَّعِي حُبِّنَا  
دَعِ الرُّوحَ ثُمَّ اطَّيِّرْ  
تَعَلَّقْ بِأَهْلِ الْهُدَى  
وَقُلْ لِلْعَذُولِ اسْتَخْرِجْ  
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ حُبِّكُمْ  
عَلَى بَابِكُمْ مَا بَرِحَ  
أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى  
أَغِثْ مَنْ بِذِكْرِكَ يَصِحُّ  
أَلَا يَا رَسُولَ الْكَرِيمِ  
عَلَيْكَ صَلَاةٌ تَصْنَعُ

وَشَوْقِي لَكُمْ مَا انْقَضَى  
وَحُبِّي لَكُمْ مَا بَرِحَ  
وَكَمْ لَامَنِي لَا يُؤْمُ  
وَمَا بِسُلُويَ فَرِحَ  
أَمْ مَا تَرْحَمُوا بَاكِيًا  
إِذَا ضَجَّ حِكِّ الْمُنْشَرِّحِ  
فِيَا سَعْدَ مَنْ حَبَّبَكُمْ  
فِي الْعَاقِبَةِ قَدْ رِبِحَ  
تَرَنَّم بِذِكْرِ النَّبِيِّ  
وَعَزَّزْ بِهِ ثَمَّ صِرْحَ  
أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى  
أَخِثْ مَنْ بِذِكْرِكَ يُلِخَ

# وَصَلِّ عَلَى الْمُرْسَلِ خَتَامِي وَمَنْ بِهِ فُتِيحُ

فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَنَبِيٌّ كَرِيمٌ ﴿١﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ ﴿٢﴾، تَعِسَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ، وَخَابَ مَنْ  
جَهَلَ قُدْرَكَ، أُمِدُّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهَا  
عَاهَدَتْ اللَّهَ فِي سِرِّهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ  
تَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُهُ وَتَصْنَعُ مَوْلِدًا  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَةً بِإِسْلَامِهَا وَشُكْرًا لِلرُّؤْيَا  
الَّتِي رَأَتْ فِي مَنَامِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ رَأَتْ  
زَوْجَهَا قَدْ هَيَّأَ الْوَلِيمَةَ وَهُوَ فِي هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ،

فَتَعَجَّبْتُ فِي أَمْرِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: مَا لِي أَرَاكَ فِي  
هِمَّةٍ صَالِحَةٍ، فَقَالَ لَهَا: مِنْ أَجْلِ الَّذِي أُسَلِّمُ  
عَلَى يَدَيْهِ الْبَارِحَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ كَشَفَ لَكَ  
عَنْ هَذَا السِّرِّ الْمَصُونِ وَمَنْ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ؟  
فَقَالَ لَهَا: الَّذِي أُسَلِّمُ بَعْدَكَ عَلَى  
يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلَّمَا عَرَّفَ بِاللَّهِ وَدَعَا إِلَيْهِ،  
الْمُشَفَّعُ غَدًا فِيمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَرْكَى تَحِيَّةٌ  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
حَبِيبُ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ  
تَحَيَّرَتِ الْأَفْكَارُ فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ



حَبِيبٌ تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ مُخَاطِبًا  
فَهَامُوا بِهِ سُكْرًا وَفِي حُسْنِهِ تَاهُوا  
مَلِيحٌ حَوَى كُلَّ الصِّفَاتِ لِحُسْنِهِ  
فَرَحْتُ وَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاهُ  
رَضِيتُ بِهِ مَوْلى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
فَقُلْ لِبَعِيدِ الدَّارِ دَعْنِي وَإِيَّاهُ  
يُوَاصِلُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا يَصُدُّنِي  
وَهَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي هُوَ يَهْوَاهُ  
فَلَوْلَاهُ مَا طَابَ الْهَوَى لِمُتَمِّمٍ  
وَلَا اسْتَعَذَبَ الطَّرْفُ الْمَدَامِعَ لَوْلَاهُ  
وَلَوْلَاهُ مَا حَنَّ الْحُدَاةُ لِلْحَاجِرِ  
وَلَا اسْتَنْشَقَ الْعُشَّاقُ يَوْمًا خُزَامَاهُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ مُهْدَاهُ

## دُعَاءُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِ  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَا كَرِيْمُ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ  
يَسْتَوْجِبُ شَفَاعَتَهُ وَيَرْتَجِيْ بِهٖ مِنَ اللّٰهِ رَحْمَتَهُ  
وَرَأْفَتَهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ.

اَللّٰهُمَّ بِحُرْمَةِ هَٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ، وَآلِهٖ  
وَأَصْحَابِهٖ السَّالِكِيْنَ لِنَهْجِهٖ الْقَوِيْمِ، اجْعَلْنَا  
مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهٖ، وَاسْتُرْنَا بِذِيْلِ حُرْمَتِهٖ،  
وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهٖ وَنُصْرَتِهٖ، وَأُحْيِنَا

مُسْتَمْسِكِينَ بِطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَأَمِثْنَا عَلَى سُنَّتِهِ  
وَجَمَاعَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ  
يَدْخُلُهَا، وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ  
يَنْزِلُهَا، وَارْحَمْنَا بِهِ يَوْمَ يَسْتَشْفِعُ بِهِ الْخَلَائِقُ  
فَتَرْحَمُهَا. اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ  
نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ، فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ  
وَالْتَّكْرِيمِ، وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِ فِي دَارِ النَّعِيمِ،  
وَنَعِّمْنَا فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى،  
وَالِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا، كُنْ لَنَا مُعِينًا

وَمُسْعِفًا، وَبَوَّأَنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا، وَارْزُقْنَا  
بِجَاهِهِ عِنْدَكَ قَبُولًا وَعِزًّا وَشَرَفًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ  
الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، كَفَّرْنَا عَنْكَ الذُّنُوبَ  
وَالْأَوْزَارَ، وَاحْرُسْنَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ  
وَالْأَخْطَارِ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ،  
وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ يَسِيرِ أَعْمَالِنَا فِي  
الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاعْفِرْ لَنَا  
بِمَغْفِرَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْغَفَّارُ يَا غَفَّارُ،  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ  
خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ

عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.